دراسة وصفية لكتاب دلائل الإعجاز

إكرام مليانـي *

الملخص:

يتجه المقال صوب قراءة وصفية لكتاب دلائل الإعجاز و الذي يعد من أبرز الكتب التي ألفها عبد القاهر الجرجاني، وتضمن قضايا بلاغية لعل من أهمها فكرة النظم التي بناها الجرجاني على أسس ثقافته الواسعة و إلمامه بالتراث العربي الفكري و اللساني, كما تجسدت لديه فكرة التأليف بين النظري و التطبيق إذ كثيرا ما يستشهد بنماذج و نصوص مقتبسة من القرآن و الشعر للاستدلال على صحة فكرته. و من ثم يمكننا القول بأن الفكرة المحورية التي أسست لكتاب الجرجاني بلاغة الكلام و المعايير التي تحقق هذه البلاغة.

الكلمات المفتاحية:

البلاغة ; النظم ; التحليل ; الثقافة النح ; ية ; الإعجاز

1- **تمهيد: يعد عصر عبد القاهر الجرجاني**[1] **من أرقى العصور الحضارية في مسيرة الحضارة الإسلامية العربية، حيث ازدهرت فيه العلوم في شتى الميادين، ونضج العِلم والتأليف ونشط فيها الإبداع في النحو،والصرف والبلاغة، لذلك يُعتبر عبد القاهر الجرجاني من كبار أئمة النحو والأدب، كما يُنعت بمؤسس علم البيان، وواضع أصول البلاغة، ولا يستطيع أحد أن يُنكر مكانته العلمية ومكانة مؤلفاته التي تزخر بزخم لغوي واسع.**

2- **مصنفات الجرجاني و قيمتها المعرفية:**

برزت شهرة الجرجاني بفضل كتابيه: "أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز" حيث يُعدّان بالمقام الأول من أهم كتب البلاغة، وأُثبت من خلالهما مدى تمسكه بدينه، واعتزازه بالكتاب والسنة واعتبرهما قدوة كل مقتد. وتنضاف إليهما مؤلفات أخرى عديدة متنوعة حسب تنوع ثقافته القرآنية والنحوية والبلاغية، ذكَرتها كتُب التراجم وأكدتها كتب الباحثين المحدثين بأن بعض هذه المصنفات ما يزال مجهولا مع ضياع عدد كبير منها وأهمها[2]:

1- **المغني**: ثلاثون مجلدا، خُصص لشرح كتاب الإيضاح في النحو لأبي علي الفارسي المتوفى سنة (377)هـ، ولا يعرف عنه شيئا أكثر مما أشار إليه القدماء من السلف.

* - إكرام مليانـي، باحثة جامعة وهران1.

2-شرح الفاتحة: في مجلد واحد[3] وهو من بين كتب تفسير القرآن المفقودة التي أشار إليها المحدثون في مؤلفاتهم، ويبدو من اسمه أنه كتاب ديني، خُصص لشرح سورة الفاتحة وآيات بينات أخرى، وأنه تطبيق لمنهجه الخاص في التفسير وشرح لأحوال النظم في القرآن الكريم.

3-المعتضد: تضمّن شرحا وافيا لكتاب أبي عبيدة محمد بن يزيد الواسطي المتوفى سنة **(307)** في إعجاز القرآن.

4-الرسالة الشافية: هدف عبد القاهر الجرجاني من هذه الرسالة إثبات إعجاز القرآن للعرب عن معارضته، وهي ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، طبعت في كتاب واحد:

أ-الشرح الصغير: وهو شرح مختصر لكتاب الواسطي، ليس له أثر، فُقِد مع الكتب الأخرى، إلا أن اهتمام عبد القاهر بكتاب الواسطي كان كبيرا دفعه لشرحه مرتين وسمى هذين الشرحين "بالمقتضب" والكتاب الآخر "بالشرح الصغير".

ب-الإيجاز: إن إعجاب عبد القاهر بمؤلفات أستاذه أبي حسن الفارسي النحوية جعلته يوجز كتاب المغني ويشرحه أكثر من مرة، فكتاب الإيجاز هذا ليس إلا كتابا مختصرا لكتاب الإيضاح.

ج-العوامل المائة: يذكر الدكتور أحمد مطلوب[4] أن هذا الكتاب من الكتب المتداولة، تضمن ما يجب معرفته لطلاب النحو من علم في الإعراب.

5-التكملة: ذكره الوزير القفطى[5] في كتابه "أنباه الرواة"، ربما أراد بهذا الكتاب أن يضيف مسائل لم يذكرها صاحب الايضاح، ولعله أوردها مختصره، لأن "أنباه الرواة" يقول عن "التكملة": أن عبد القاهر "لو شاء لأطال"[6].

6-الجمل: ويسمى هذا الكتاب بالجرجانيات، وعبارة عن خمسة فصول، وهو شرح لكتاب العوامل، اشتمل هذا الكتاب على شروح في النحو كما هو الحال في كتابه المقتصد.

7-المقتصد: جعله عبد القاهر ملخصا لكتاب المغني في النحو، وهو ثلاثة مجلدات.

العمدة في التصريف: وهو كتاب بمجمله في التصريف، تحدث فيه عن تصريف الأفعال الثلاثية والمعتل بالفاء ومعتل العين ومعتل اللام، ومعتل اللام والمضاعف، ثم الأفعال التي فيها زيادة من الثلاثي، وختمه بفضل مسألة من الأصول التي يجب حفظها.

8-كتاب في العروض: عبارة عن قصيدة تضمنت الشعرية.

9-أسرار البلاغة: ألفه الجرجاني لغاية بلاغية بحتة، وضح فيه الأقسام والأصول، ووضع القوانين، وذكر الفروق بين العبارات، والفنون البيانية، تناول التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية، ثم أضاف إليها حديثا لفروع علم البديع.

10-دلائل الإعجاز: فهو من أهم الكتب النقدية، التي ظهرت في القرن الخامس الهجري، بل فاق مؤلفات عصره من حيث القيمة والمادة والشهرة. فقد عدّ بكتابه هذا من أبرز النّقاد في تاريخ الأدب، وأثبت ببراعته

أنه صاحب نظرية علمية دقيقة، وانفرد بنظْرته الخاصة إلى البلاغة، والنحو، حيث انه لم يسر على خطايا منهج علماء النحو الذين سبقوه ولا على منهج علماء البلاغة الذين سبقوه أيضا. إذ حاول أن يُجدد في مجال علوم اللغة، كونه مبدعا، بالخصوص من خلال دلائل الإعجاز حيث تميز بأفكار وأراء جديدة دلت على منزلته، وهذا ما يجعلنا نميل إلى نظرية النظم التي بناها على أسسِ ثقافته الواسعة، والعميقة بالتراث العربي الفكري واللساني، خاصة انه سبقته مؤلفات كثيرة تتحدث عن البلاغة وأهميتها في بيان الإعجاز القرآني منها مؤلفات الجاحظ (ت :255 ه) "البيان والتبيين ,وكتاب الحيوان، أما بالنسبة فيما يخص إعجاز القرآن عند الجرجاني نابع من نظمه بحيث تتآلف الألفاظ مع المعاني في أسلوب لا نظير له.

3- القضايا البلاغية في دلائل الإعجاز:

اهتم رائد النهضة الإسلامية في العصر الحديث ومفتي الديار الإسلامية ورئيس جمعية العلوم بتدريس مادة البلاغة، في الأزهر الشريف، فأمر بطبع كتابي دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة ليكونا مادة للدرس البلاغي. طُبع دلائل الإعجاز لأول مرة سنة (1321)هـ بعناية السيد محمد رشيد رضا وإشراف الإمام محمد عبده. ثم طبع عدة مرات بتحقيق أحمد مصطفى المراغي والدكتور محمد عبد المنعم خفاجي[7]. وتعتبر النسخة الأصلية لهذا الكتاب هي النسخة التي استحضرها "الإمام محمد عبده[8]" من المدينة المنورة وأخرى من بغداد للمقارنة. ذاك ما أكده "محمد رشيد رضا" منشئ مطبعة المنار في الديار المصرية[9].

وفي مقدمة الكتاب يفيض عبد القاهر الجرجاني، في فضل العلم عامة، وفضل علم البيان خاصة في قوله: "ونعلمَ أيُّ أحق منها بالتقديم وأسبقُ في استيجابِ التعظيم وجدنا العِلمَ أَوْلاها بذلك وأولها هنالك إذ لا شرف إلا وهو السّبيل إليه...ولكل من ذلك لَفظٌ قد وضع له, وجُعِل دليلا عليه، فكل من عرف أوضاع لغة من اللغات، عربية كانت أو فارسية، وعرف المغزى من كل لفظة، ثم ساعده اللسان على النطق بها، وعلى تأدية أجراسها وحروفها، فهو بَيِّنٌ في تلك اللغة، كامل الأداة، بالغٌ من البيان المبلغَ الذي لا مزيدَ عليه[10]". و من الملاحظ أنه لا يقصد من علم البيان معناه الاصطلاحي المعروف عند علماء البلاغة[11]، وإنما يريد به المعرفة بأصول الأداء اللغوي البياني عند العرب.

وقد سيطرت على الكتاب نظرية النظم بشتى أقسامها من علوم المعاني، تناول فيه اللفظ والمعنى، والفصاحة والبلاغة وتحرير القول في الإعجاز وغيرها من الموضوعات اللغوية الهامة.

كما أن عبد القاهر الجرجاني سعى في هذا الكتاب إلى إثبات أن بلاغة الكلام تكون في النظم، وأن القرآن معجز بنظمه لا بالصرفة، بحيث انه يرد عبد القاهر على مذهب أصحاب الصَّرفَة[12]، على نحو ما ردّ به عليهم في الرسالة الشافية، ويقرر مرة ثانية "أنه لو لم يكن عجزهم عن معارضة القرآن، وعن أن يأتوا بمثله لأنه معجز في نفسه، لكن لأن أدخل عليهم العجز عنه، وصرفت هممهم وخواطرهم عن تأليف كلام مثله، وكان حالهم على الجملة حال من أعدم العلم بشيء قد كان يعلمه... لكان ينبغي ألا بتعاظمهم، ولا يكون منهم ما يدل على أكبارهم أمره، وتعجبهم منه، وعلى أنه قد بهرهم، وعظم كل العظم عندهم، ولكان التعجب للذي دخل من العجز عليهم ولما رأوه من

تغيير حالهم، ومن أن حيل بينهم وبين شيء قد كان عليهم سهلا، وأن سد دونه باب كان لهم مفتوحا، أرأيت لو أن نبينا لقومه: ان آيتي أن أضع يدي على رأسي هذه الساعة، وتُمنعوا كلكم من أن تستطيعوا وضع أيديكم على رءوسكم، وكان الأمر كما قال: مم يكون تعجب القوم؟ أمن وضع يده على رأسه؟ أم من عجزهم أن يضعوا أيديهم على رءوسهم؟ "[13]

فمن الملاحظ أن شيخ البلاغة يرفض مبدأ مذهب الصرفة ويؤكد أيضا في كثير من العبارات، أن القرآن الكريم كان معجزا لبلاغته وفصاحته، وأن الله قد جعل معجزة كل نبي فيما كان أغلب على الذين بعث فيهم، وخاصة فيما كانوا يتباهون به، ولم يكن ذلك في عهد رسول الله صل الله عليه وسلم إلا البلاغة والبيان والتصرف في وجوه النظم.

كما أنه تطرق في كتابه دلائل الإعجاز إلى شرح معنى البلاغة والفصاحة، وأن بلاغة الكلام لا ترجع إلى الألفاظ وإنما إلى المعاني وإلى العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى، وقد جمع بين النزعتين العلمية والأدبية.

وبالرغم أن الكتاب معنون بـ" دلائل الإعجاز" إلا أننا لم نجد فيه علاجا طويلا لآيات القرآن الكريم، واتخاذها الأساس في تطبيق فكرته، رغم قدسية القرآن وعظمته المسيطرة على نفوس الدارسين والكتّاب، ورغم تميزه في اختيار الألفاظ وتحميلها المعاني المقصودة، فهو في مجمله لا يخرج عن المألوف عند العرب من حيث الألفاظ والتراكيب ولكنه أعجزهم من حيث: وضع اللفظ إزاء المعنى المقصود وضعا دقيقا ليس في متناول البلغاء الفصحاء، فقد يعلو البليغ أحيانا إلى درجة رفيعة، وقد يخفق أحيانا أخرى وتخونه اللفظة والعبارة، ولكن أسلوب القرآن في درجة واحدة من العلو، فلا إسفاف وركاكة ولا ملل.

كما أننا كنا ننتظر من الجرجاني أن يجعل من القرآن محورا ومرجعا لبيان الفصاحة والبلاغة، حتى وصلت بلاغته إلى درجة الإعجاز، وأن ذلك ليفتَح بابا للموازنات بين القرآن وغيره من الكلام البليغ، ليتميز تعبير القرآن الكريم بالسمو، وهذا هو السبب الذي دعا الجرجاني إلى إنشاء كتابه.

ونستطيع القول بأن الجرجاني تطرق إلى العديد من القضايا في كتابه دلائل الإعجاز مركزا على اللغة والنحو، ويجدر بنا أن نشير إلى كيفية تقسيمه للمادة العلمية أو المنهج الذي اتبعه في الكتاب، فهذا الأخير كسائر مؤلفات عصره من حيث عدم التقيُّد بموضوع واحد، فهو جامع بين مواضيع شتى إلا أنها تسير في اتجاه واحد هو النقد والبلاغة والنحو. وقام بتقسيم المادة إلى فصول أو أبواب وكل فصل مُعنون بالمادة اللغوية مباشرة، ويقوم بتقديم الفكرة فيشرحها حينا ويبرهن على صحتها حينا، ويرد على الشُّبه، وبعدها الأمثلة كما أشرنا سابقا نحو: أول فصل بعد المقدمة عنونه بـ: الكلام في الشعر[14]، ويضم مجموعة من القضايا: الكلام في النحو /تمهيد للكلام في الفصاحة والبلاغة /الكلام في إعجاز القرآن من التمهيد، ويليه الفصل الثاني بنفس الطريقة. وغالبا ما يتراوح عنده الفصل أو الباب بين عشر إلى عشرين صفحة.

وما يلفت انتباهنا أن عبد القاهر في بعض قضاياه لم يتخذ القرآن كأساس أول لبيان البلاغة والإعجاز، بل كان يقف أحيانا عند الاستشهاد بأمثلة من كلام العرب وبعدها بالآيات القرآنية ويليهم الشعر ليبين ويشرح قضية ما، كما أنه جعل للأمثلة التي انتقاها من الشعر والقرآن موقفا متشابها، بحيث يقوم بعرض الفكرة ويقوم بشرحها وتوضيحها من خلال الشعر والقرآن على السواء، من غير أن يخص القرآن بتفصيل يبين فيه تفوقه ومنزلته وإعجازه. فتراه مثلا عندما شرح قضية: القول في الحذف -المفعول به- وبالتحديد فيما يخص[حذف المفعول، لإثبات معنى الفعل، لا غير][15]: فابتدأ بمثال "من قول الناس: (فلان يَحُلُّ ويَعْقِد، ويأمُر وينهى، ويَضُرُّ ويَنْفَع)، وكقولهم: (هُو يُعْطِي ويُجْزِل، ويَقْرِي ويُضِيف)، المعنى في جميع ذلك على إثبات المعنى في نفسه للشيء على الإطلاق وعلى الجملة، من غير أن يُتَعَرَّض لحديث المفعول، حتى كأنك قلت: (صار إليه الحل والعقد، وصار بحيث يكون منه حل وعقْدٌ، وأمرٌ ونَهي، وضُرّ ونَفع)، وعلى هذا القياس[16]".

بعدها أخذ بعض آيات من القرآن: قوله سبحانه تعالى: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي اللَّذين يَعْلَمُونَ وَاللَّذين لاَ يَعْلَمُون [17]} المعنى: هل يستوي من لهُ علمٌ ومن لا عِلم له؟=من غير أن يُقصدَ النصُّ على معلوم. وكذلك قوله تعالى: {هُوَ الذِي يُحيِي ويُمِيتُ[18]}، وقوله تعالى: {وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى .وأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَى[19]}، وقوله: {وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى[20]}، المعنى هو الذي منه الإحياء والإماتَةُ والإغناء والإقناء. وهكذا كل موضع كان القصد فيه أن تُثبِت المعنى في نفسه فعلا للشيء، وأن تُخبر بأنَّ من شأنه أن يكون منه، أو لا يكون إلاّ منه، فإن الفعل لا يُعَدَّى هناك، لأن تعديته تَنْقُض الغرض وتغيّر المعنى. ألا ترى أنك إذا قلت: هو يعطي الدنانير، كان المعنى على أنك قصدْتَ أن تُعلِم السامع أن الدنانير تدخُل في عُطَائِه، وأنه يعطيها خصوصاً دون غيرها، وكان غرضُك على الجملة بيانُ جنس ما تناوله الإعطاءُ، لا الإعطاء في نفسه، ولم يكن كلامك مع من نَفَى أم يكون منه إعطاء بوجه من الوجوه، بل مَع من أثبت لَهُ إعطاء، إلا أنه يُثبِت إعطاء الدَّنانير. فاعرف ذلك، فإنَّه أصل كبير عظيم النفع. فهذا قسمٌ من خُلُوّ الفِعل عن المفعول، وهو أن لا يكون له مفعولٌ يُمكن النَّصُّ عليه[21].

ويليهم استشهاده بالشعر فقد ذكر: قول عمرو بن مَعْدِي كَرِب:

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقَتْنِي رِمَاحُهُمْ نَطَقْتُ ولَكِنَّ الرِّمَاحَ أجَرَّتِ[22]

" أجَرَّتِ" فعل متعدّ، ومعلوم أنه لو عدَّاه لما عدَّاه إلاّ إلى ضمير المتكلم نحو: (ولكن الرماح أجرَّتني)، وأنه لا يُتَصَوَّر أن يكون ههنا شيء آخر يتعدى إليه، لاستحالة أن يقول: (فلو أن قومي أنطقتني رماحهم)، ثم يقول: (ولكن الرماح أجرَّت غيري)، إلا أنك تجد المعنى يُلزِمك أن تنطق بهذا المفعولِ ولا تُخرجه إلى لفظك. والسبب في ذلك أن تعديتَك له تُوهِمُ ما هو خلافُ الغرض، وذلك أن الغرض هو أن يُثْبِت أنه كان من الرماح إجرارٌ وحَبْسٌ للألسُنِ عن النطق، وأن يصحِّح وجودَ ذلك. ولو قال "أجرَّتني"، جاز أن يُتَوَهَّمَ أنه لم يُعْنَ بأن يثبت للرماح إجراراً، بل الذي عناه أن يُبَيّن أنها أجرته.[23]

ومن الملاحظ أن الجرجاني لم يتخذ النثر المأثور مصدرا من المصادر التي استنبط منها قوانين البلاغة، فإنه إذا أراد أن يأتي بمثال من النثر لتوضيح قاعدة أو فكرة جاء بجملة عادية غير مأثورة تشرح أو ليطبق عليها ما يريد.

ولعلّ هذا ناتج من كون البلاغة تبرز في الفن الشعري أكثر مما تظهر في النثر، وكما هو معروف أن الشعر صورة كاملة للبلاغة العربية.

ويكاد يجمع الباحثون على أن جهود عبد القاهر في الدرس البلاغي والجمالي لا تردّ ولا تنكر؛ لأنّه انماز عن سابقيه بما توصل إليه، انطلاقا من تصوّره العميق لأساليب اللغة العربية، يقول الأستاذ تمام حسان: "... أجدني مدفوعا إلى المبادرة بتأكيد أن دراسة عبد القاهر الجرجاني للنظم وما يتصل به يقف بكبرياء كتفا إلى كتف مع أحدث النظريات اللّغوية في الغرب، وتفوق معظمها في مجال فهم طرق التركيب اللغوي هذا مع الفارق الزمني الواسع الذي كان ينبغي أن يكون ميزة للجهود المحدثة على جهد عبد القاهر الجرجاني"[24]

فيما يخص الفكرة المحورية التي بنى عليها عبد القاهر الجرجاني كتابه دلائل الإعجاز، تدور حول بلاغة الكلام، وأنها تكون في النظم، فقد فرق في البداية بين (الحروف المنظومة) و(الكَلِمِ المنظوم) ذلك أن نظم الحروف هو توالبها، وليس نظمُها بمقتَضى عن معنى، من غير أن يكون هذا النظم ناشئا عن معنى اقتضاه، فلا وجود لصلة بين رسم الكلمة ومعناها إذ قال: "فلو أنَّ واضع اللغة كان قد قال (رَبَضَ) مكان (ضَرَبَ)، لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد[25]". والأمر يختلف في نَظْمُ الكَلِم فهي حسب ترتيب المعاني في النفس، ويظهر هذا في قوله: "هو إذن نظْمٌ يُعتبر فيه حال المنْظُوم بعضه مع بعض، وليس هو النَّظم الذي معناه ضَمُّ الشيء إلى شيء"[26]. والفائدة من معرفة هذا الفرق انه يُمكِّنُك من معرفة أن الغرضُ بِنظْم الكلِم لا يكمن في توالي الألفاظ في النطق، بل إن تناسقت دلالة الألفاظ وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل، لأننا لا نشك في أنه لا صلة للفظة بصاحبتها إذا عزلت دلالتهما جانبا، فالألفاظ من حيث هي ألفاظ تستحق أن تنظم على وجه دون وجه[27].

كما أنه يُشير على بعض الشُّبَه وما يُغلِط الناظر في هذا الموضع، أنه يَسْتَبعِد" أن يُقال: هذا كلام قد نُظِمَت معانيه"[28]، فيجيب على ذلك عبد القاهر الجرجاني: "إن كانوا يستعملوا النظم في المعنى، قد استعملوا فيها ما هو بمعناه ونظير له، وذلك قوله: إنه يرتب المعاني في نفسه، ويَنَزِّلها، ويَبْني بعضها على بعض، كما يقولون: يرتّب الفروعَ على الأصول، ويتبع المعنى المعنى، ويلحق النظير بالنظير"[29]. فلم يرق عبد القاهر هذا الرأي وعلق عليه لكي يوضح فكرته ويُزيل الشُّبه بقوله: "إذا كنتَ تعلم أنهم قد استعاروا النسجَ والوشَى والنَّقْشَ والصِّياغة لنفس ما استعاروا له النظم، وكان لا يُشَكُّ في أن ذلك كلَّه تشبيهٌ وتمثيل يرجع إلى أمور وأوصافٍ تتعلق بالمعنى دون الألفاظ، فمن حقك أن تعلم أن سبيل النظم ذلك السبيل[30]".

وما نستطيع الإشارة إليه أن عبد القاهر لم يكن أول من اهتم بالنظم، فالاهتمام بنظم الكلام قديم قدم الأبحاث اللغوية، حيث إننا نجد قدماء اليونان قد عالجوا قضاياه ضمن ما عالجوا من ألوان الثقافات الأخرى، كما أننا نجد أرسطو والهنود وأصفى شاهدٍ على ذلك ما ذكره الجاحظ في البيان والتبيين عن الصحيفة الهندية، وما ذكره البيروني في تاريخ الهند ووصفه للمحاولات البلاغية التي كانت تتصل بقضية الإعجاز في كتابهم الديني[31]. وقد كان هو أول من اهتم من العرب بهذا الحقل من الدراسات اللغوية[32].

هوامش البحث:

1-هو الشيخ الإمام عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد أبو بكر الجرجاني(ت 421هـ) النحوي المشهور، نشأ ولوعا بالعلم، محبا للثقافة، ولد في مطلع القرن الخامس الهجري بمدينة جرجان إحدى المدن الفارسية المشهورة، الواقعة بين طبرستان وخراسان،لم يُحدد تاريخ ولادته، إلا أنه يترجح مولده في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس. كان فقيها على مذهب الشافعي ومتكلّما على طريقة الأشعري. أخذ النحو عن الشيخ أبي الحسن بن محمد بن الحسن الفارسي، ابن أخت الفارسي، درس عليه كتاب "الإيضاح" لأبي علي الفارسي، القاضي علي بن عبد العزيز بن الحسين بن علي، الجرجاني، ومن بين تلامذته: أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الخطيب التبريزي، علي بن محمد بن علي الفصيحي، أبو نصر أحمد بن إبراهيم بن محمد الشجري. اطلع على المذاهب الدينية، فأتقن الشافعية، وبرع في الأشاعرة، وكان ملمّا بالدراسات المنطقية. ومما يدل على ثقافته الواسعة نقله في كتبه عن كثير من العلماء كسيبويه، والجاحظ، وأبي علي الفارسي، وابن قتيبة، وقدامة بن جعفر. اعتبر رائدا في تاريخ البلاغة، وتمكن من وضع نظريته في علم المعاني، وخص بها كتابه دلائل الإعجاز، وعلم البيان خصّ بها كتابه أسرار البلاغة.

2- نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني، وليد محمد مراد، الطبعة الأولى 1403هـ1983م، دار الفكر بدمشق،ص46.

3- عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية، الدكتور أحمد أحمد بدوى وكيل كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر،ص43.

4- الدكتور أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي أستاذ البلاغة والنقد رئيس المجمع العلمي العراقي ووزير الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية عام 1967 م، ولد يوم الأحد 10 شعبان 1355 هـ/ 25 تشرين الأول 1936 م، في تكريت بالعراق.

5- هو أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي، (568 - 646 هـ) ولد في(قفط) من صعيد مصر وسكن حلب، أطلق عليه لقب «الوزير الأكرم» وكان، جماعا للكتب.

6- عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية، الدكتور أحمد أحمد بدوى وكيل كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر،ص32 .

7- - نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني، وليد محمد مراد، الطبعة الأولى 1403هـ1983م، دار الفكر بدمشق، ص53.

8- محمد بن عبده بن حسن خير الله ولد سنة 1266 هـ الموافق1849 م / ت 1323 .1905 م، عالم دين وفقيه ومجدد إسلامي مصري، يعد أحد رموز التجديد في الفقه الإسلامي ومن دعاة النهضة والإصلاح في العالم العربي والإسلامي، قام بتحقيق وشرح "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة "لعبد القاهر الجرجاني.

9- نظرية النظم وقيمتها العلمية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني، وليد محمد مراد، الطبعة الأولى 1403هـ1983م، دار الفكر بدمشق، ص54.

10- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، ص 4-6.

11- وردت كلمة" البيان" في المعاجم العربية بمعنى: ما تبين به الشيء من دلالة وغيرها، نقول بأن الشيء بيانا: اتّضح، فهو بيّن، والبيان: الفصاحة واللَسَن، وكلام بين : فصيح، وفلان أبْين من فلان، أفصح وأوضح كلاماً منه، والبيان:

الإفصاح مع ذكاء، والبيان إظهار المقصود بأدلّ لفظ، وهو من الفهم وذكاء القلب مع اللَّسَن، وأصله الكشف والظهور.

12- " اعتبار الإعجاز أمرا خارجا عن ذات القرآن "، بمعنى أنهم يعترفون بفصاحة القرآن وبلاغته، وروعة نظمه وبداعة أسلوبه، لكنهم لا يرونه على حدّ الإعجاز، بل يقولون: ليس الإتيان بمثله خارجا عن طوق القدرة البشرية .

13- عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية، الدكتور أحمد أحمد بدوى وكيل كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ص 52.51 .

14- ينظر، دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، ص 11.

15- ينظر المصدر نفسه، ص 154 .

16- المصدر نفسه، ص154.

17- سورة الزمر، الآية رقم9.

18- سورة غافر، الآية رقم 68.

19- سورة النجم [43،44].

20- سورة النجم، الآية رقم 48 .

21- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، ص154-155.

22- في ديوانه المطبوع، في شرح (أجرت): الإجرار أن يشق لسان الفصيل لئلا يرضع، يقول: لو أن قومي قاتلوا وأبلوا بلاءً حسنا في حربهم، لذكرت ذلك وفخرت بهم، ولكن رماحهم أجرتني، أي قطعت لساني عن مدحهم لفرارهم، فبقى لا ينطق.

23- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني،ص157.

24- - اللغة العربية معناها و مبناها: د.تمام حسان، ط3، سنة 1418هـ /1998م، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

25- المرجع نفسه،ص49.

26- المرجع السابق، ص49.

27- عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية، الدكتور أحمد أحمد بدوى وكيل كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر،ص102.

28- دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني،ص53.

29- المصدر نفسه، ص53.

30- المصدرنفسه، ص53.

31- يمكن مراجعة هذه القضية في كتاب عبد القاهر الجرجاني وجهوده في البلاغة العربية، الدكتور أحمد أحمد بدوى وكيل كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ص58.

32- ينظر المرجع نفسه ص58.